سلسلة المبشرون بالجنة

أنس بن مالك

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى
رسوم / أشرف رجب
جرافيك/ شريف محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع
١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣
Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

obeikandl.com

وُلِدَ أَنَسُ بْنُ مَالِكَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَسْلَمَ صَغِيرًا وَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَذْهَبُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِالْهَدَايَا، وَلَمْ تَجِدْ أُمُّ سُلَيْمَ شَيْئًا تُهْدِيهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَهَبَتْ أُمُّ سُلَيْمَ بِابْنِهَا أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعُمْرُهُ يَوْمَ ذَاكَ عَشْرُ سِنِينَ، وَقَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَنَسٌ غُلَامُكَ يَخْدِمُكَ، فَادْعُ اللهَ لَهُ) فَقَبَّلَهُ الرَّسُولُ ﷺ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ:(اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ). فَعَاشَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَرَزَقَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ الْكَثِيرَ، وَمَاتَ وَهُوَ يَنْتَظِرُ الْجَنَّةَ، وَذَلِكَ بِبَرَكَةِ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَأَصْبَحَ أَنَسُ خَادِمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَقَدْ خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ فَلَمْ يَجِدْ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ إِلاَّ حُسْنَ الْخُلُقِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَا أَوْصَاهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَحْفَظَ سِرَّهُ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَاجَةٍ لَهُ، فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟ فَقَالَ: لأَقْضِيَ حَاجَةً لِلرَّسُولِ ﷺ . فَقَالَتْ: وَمَا هِيَ؟ فَقَالَ: هَذَا سِرُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّهُ. وَقَدْ كَانَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ مَنْ تُحَاوِلُ أَنْ تَعْرِفَ شَيْئًا مِمَّا يَقُولُهُ النَّبِيُّ ﷺ لأَنَسٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ حَافِظًا لِسِرِّ الرَّسُولِ ﷺ مُنْذُ الصِّغَرِ.

obeikandl.com

وَقَدْ أَحَبَّ الرَّسُولُ ﷺ أَنَسَ بْنَ مَالِكَ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى بَيْتِه وَرُبَّمَا نَامَ عِنْدَهُ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ؛ وَفِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ؛ نَامَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهُ، فَعَرِقَ، فَجَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَسَحَتْ الْعَرَقَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَرَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّسُولُ ﷺ سَأَلَ أُمَّ سُلَيْمٍ عَمَّا صَنَعَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذْتُ عَرَقَكَ أَجْعَلُهُ طِيبًا لَنَا. فَكَانَ أَنَسٌ يَقُولُ: مَا شَمَمْتُ طِيبًا وَلا عَنْبَرًا أَفْضَلَ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ.

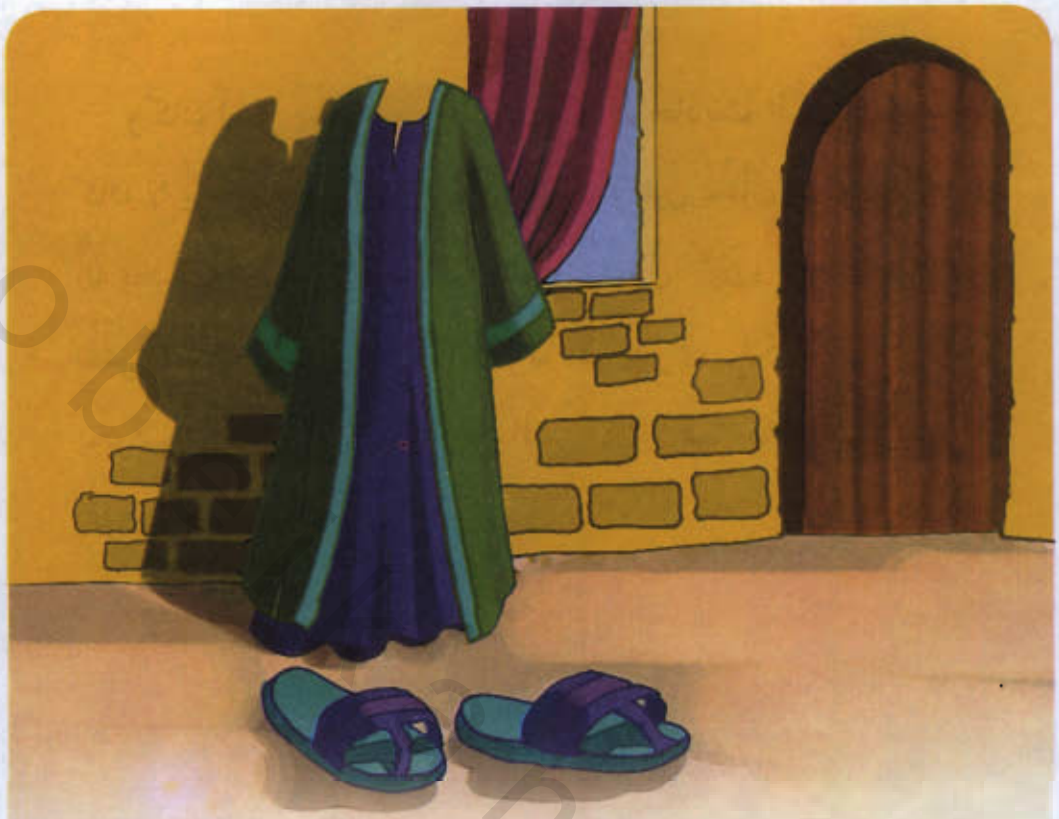

وَقَدْ كَانَ أَنَسُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يُلازِمُ النَّبِىَّ ﷺ وَلا يُفَارِقُهُ، فَكَانَ يَذْهَبُ مَعَهُ فِى كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِهِ ﷺ ؛ حَتَّى الْغَزَوَاتِ الَّتِى كَانَ يَخْرُجُهَا النَّبِىُّ ﷺ ، فَقَدْ كَانَ أَنَسُ يَخْرُجُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فِى غَزَوَاتِهِ يَخْدِمُهُ وَيَكُونُ مَعَهُ حَيْثُ يُرِيدُ، وَقَدْ قَابَلَ أَحَدُ التَّابِعِينَ أَنَسَ فَسَأَلَهُ عَنْ غَزَوَاتِ الرَّسُولِ ﷺ وَكَمْ غَزْوَةً حَضَرَهَا أَنَسُ مَعَهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فِى كُلِّ غَزَوَاتِهِ. وَقَدْ كَانَ أَنَسُ يُعَلِّمُ أَبْنَاءَهُ الرَّمْىَ، وَرُبَّمَا شَارَكَهُمْ الرَّمْىَ، فَكَانَ يَغْلِبُهُمْ.

وَكَانَ أَنَسٌ يَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الأَحَادِيثَ الْكَثِيرَةَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَثِيرًا، وَحِينَ يُسْأَلُ عَنْ هَذَا يُخْبِرُ أَنَّهُ يَخْشَى أَنْ يَقُولَ كَلِمَةً لَمْ يَقُلْهَا الرَّسُولُ ﷺ؛ فَهُوَ يَخْشَى أَنْ يَفْتَرِيَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ دُونَ أَنْ يَدْرِيَ، فَكَانَ مِنَ الَّذِينَ يَحْرِصُونَ عَلَى أَنْ يُحَدِّثُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ.

obeikandl.com

وَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ يَعْرِفُونَ فَضْلَ أَنَسٍ، فَقَدْ وَلَّاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَاسْتَخْلَفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ دَخَلَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَقَالَ: رَأَتْ عَيْنَاكَ رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَبَّلَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: فَمَشَتْ رِجْلَاكَ فِي حَوَائِجِ رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَبَّلَهُمَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا ثَابِتُ صَبَبْتُ الْمَاءَ بِيَدَيَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ لِوُضُوئِهِ، فَقَالَ لِي: "يَا غُلَامُ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ يَزِدْ فِي عُمْرِكَ، وَأَفْشِ السَّلَامَ تَكْثُرْ حَسَنَاتُكَ، وَأَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ تَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعِي كَهَاتَيْنِ؛ وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى".

وَقَدْ عُرِفَ أَنَسُ بِصَلاحه وَتَقْوَاهُ، وَبِأَنَّهُ كَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَة، فَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ كَانَ أَحَدُ التَّابِعِينَ مَعَ أَنَسٍ، فَجَاءَهُ أَحَدُ الْعَامِلِينَ عِنْدَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ عَطِشَتْ أَرْضُنَا، فَقَامَ أَنَسُ فَتَوَضَّأَ، وَخَرَجَ إِلَى أَرْضِه فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا، فَرَأَى النَّاسُ السَّحَابَ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ السَّمَاءُ حَتَّى مَلأَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَلَمَّا تَوَقَّفَ الْمَطَرُ بَعَثَ أَنَسُ بَعْضَ أَهْلِه، فَقَالَ: انْظُرْ مَا بَلَغَتْ السَّمَاءُ. فَوَجَدُوا أَنَّ الْمَطَرَ لَمْ تَسْقُطْ إِلاَّ عَلَى أَرْضِه. وَتُوُفِّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْبَصْرَةِ، وَذَلِكَ سَنَةَ 93هـ. وَكَانَ قَدْ طَلَبَ مِنْ أَهْلِه أَنْ يُلَقِّنُوهُ" لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ" عِنْدَ مَوْتِه، فَكَانَ يَقُولُهَا.

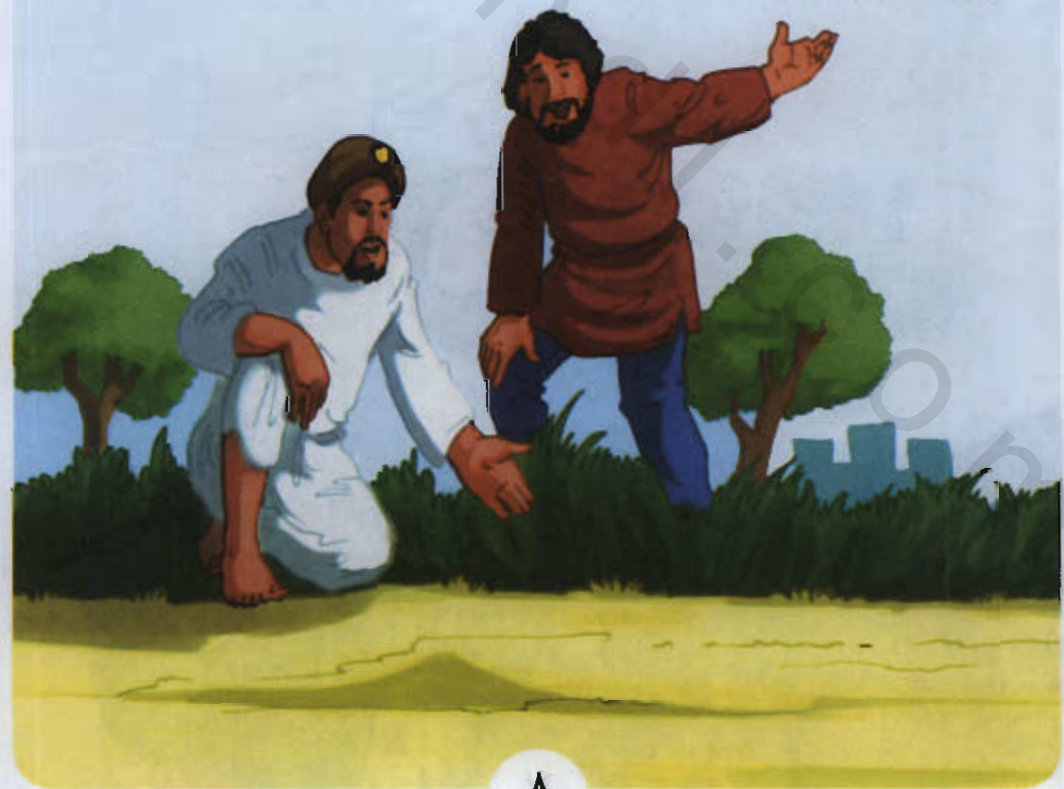

سلسلة المبشرون بالجنة

ثابت بن قيس

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى

رسوم / أشرف رجب

جرافيك/ شريف محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

obeikandl.com

كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مِنَ الأَنْصَارِ الَّذِينَ رَحَّبُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ وَأَوْقَفُوا حَيَاتَهُمْ وَكُلَّ مَا يَمْلِكُونَ لأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خِدْمَةً لِدِينِ اللهِ، فَكَانَ ثَابِتُ مِمَّنْ يُحِبُّ الرَّسُولَ ﷺ وَيَحْرِصُ عَلَى حُضُورِ مَجْلِسِهِ، وَقَدْ دَخَلَ الإِيمَانُ قَلْبَهُ وَأَصْبَحَ حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ يَمْلأُ قَلْبَهُ وَيَمْلأُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ كُلَّهَا. كَانَ ثَابِتُ شَدِيدُ الْحَسَاسِيَةِ يَخْشَى دَائِمًا أَنْ يُخْطِئَ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَخُصُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

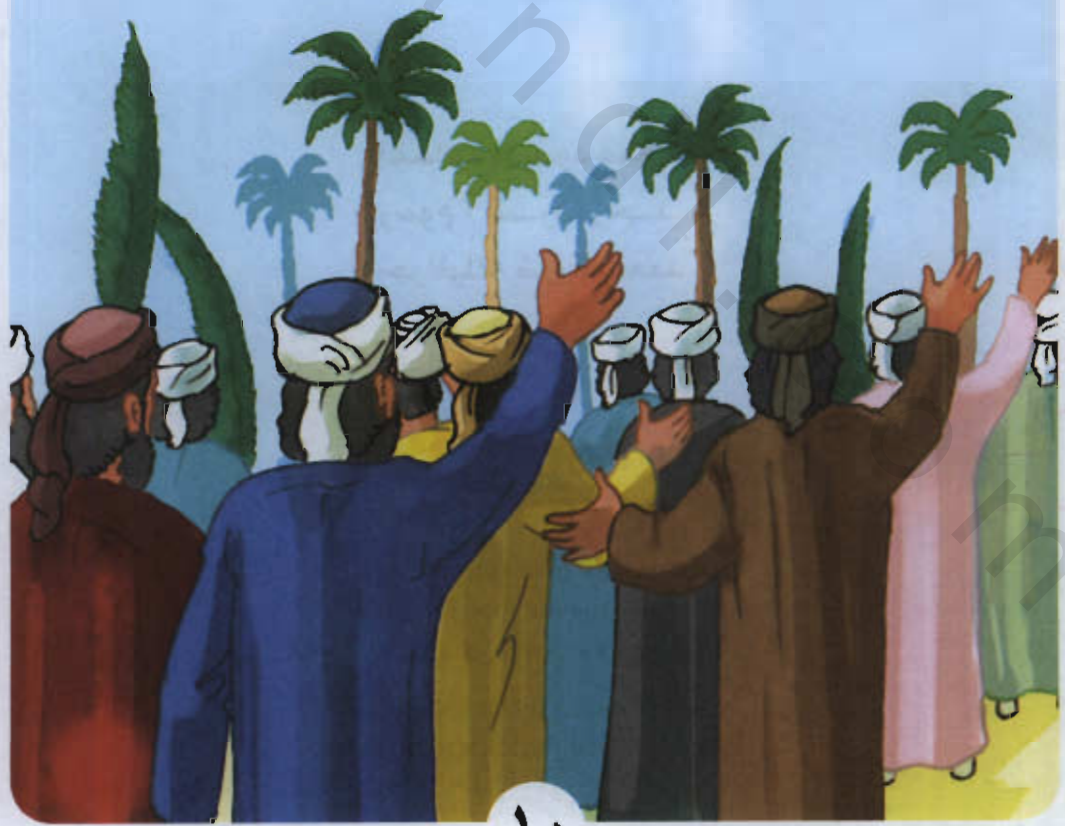

فَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: (إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [لقمان: 18] أَغْلَقَ ثَابِتُ بَابَ دَارِهِ، وَجَلَسَ يَبْكِي حُزْنًا، وَطَالَ بَقَاؤُهُ عَلَى هَذَا الْحَالِ، حَتَى دَعَاهُ الرَّسُولُ ﷺ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ ثَابِتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّ الثَّوْبَ الْجَمِيلَ وَالنَّعْلَ الْجَمِيلَ، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ بِهَذَا مِنَ الْمُخْتَالِينَ الَّذِينَ نَزَلَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى فِيهِمْ: (إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ). فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ: "إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ بَلْ تَعِيشُ بِخَيْرٍ، وَتَمُوتُ بِخَيْرٍ، وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ". فَكَادَ ثَابِتُ يَبْكِي فَرَحًا بِبُشْرَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

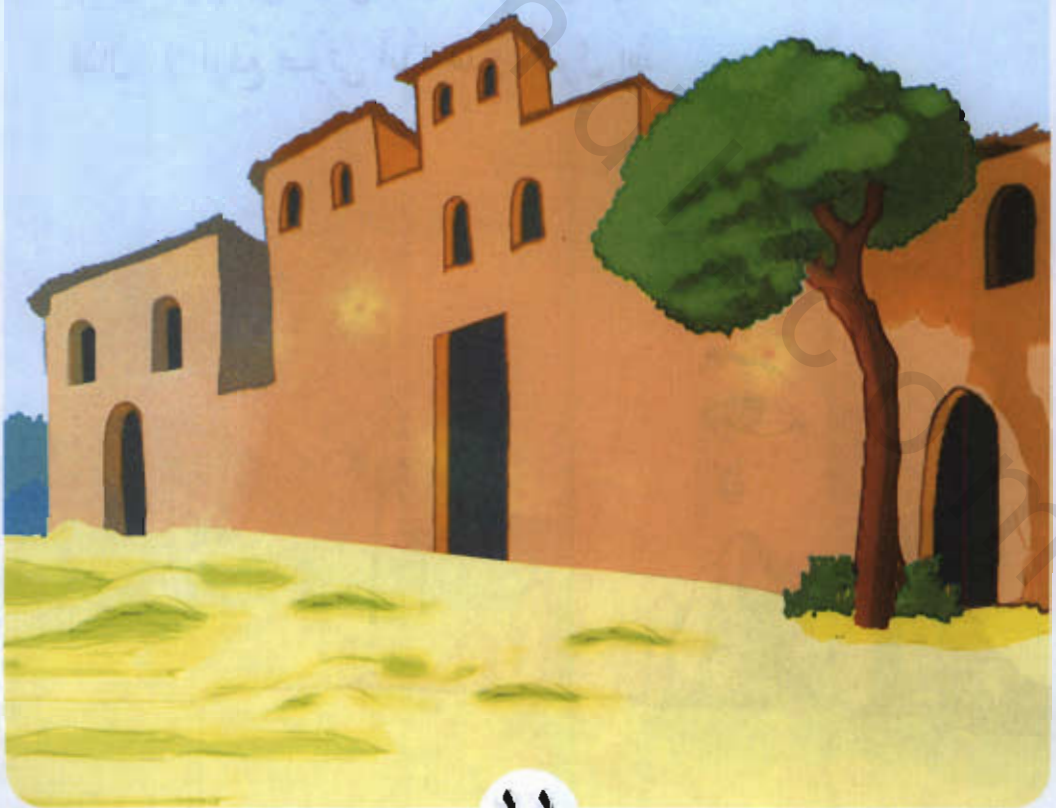

وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ) [الحجرات: 28].

أَغْلَقَ ثَابِتُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَلَيْهِ دَارَهُ وَظَلَّ يَبْكِي، وَافْتَقَدَهُ الرَّسُولُ ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهُ، ثُمَّ أَرْسَلَ مَنْ يَدْعُوهُ، وَجَاءَ ثَابِتُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ غِيَابِهِ، فَأَجَابَهُ: إِنِّي امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ وَقَدْ كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي فَوْقَ صَوْتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِذَنْ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلِي، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَأَجَابَهُ الرَّسُولُ ﷺ: " إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ، بَلْ تَعِيشُ حَمِيدًا، وَتُقْتَلُ شَهِيدًا، وَيُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ". فَقَالَ: لا أَرْفَعُ صَوْتِي أَبَدًا عَلَى رَسُولِ اللهِ.

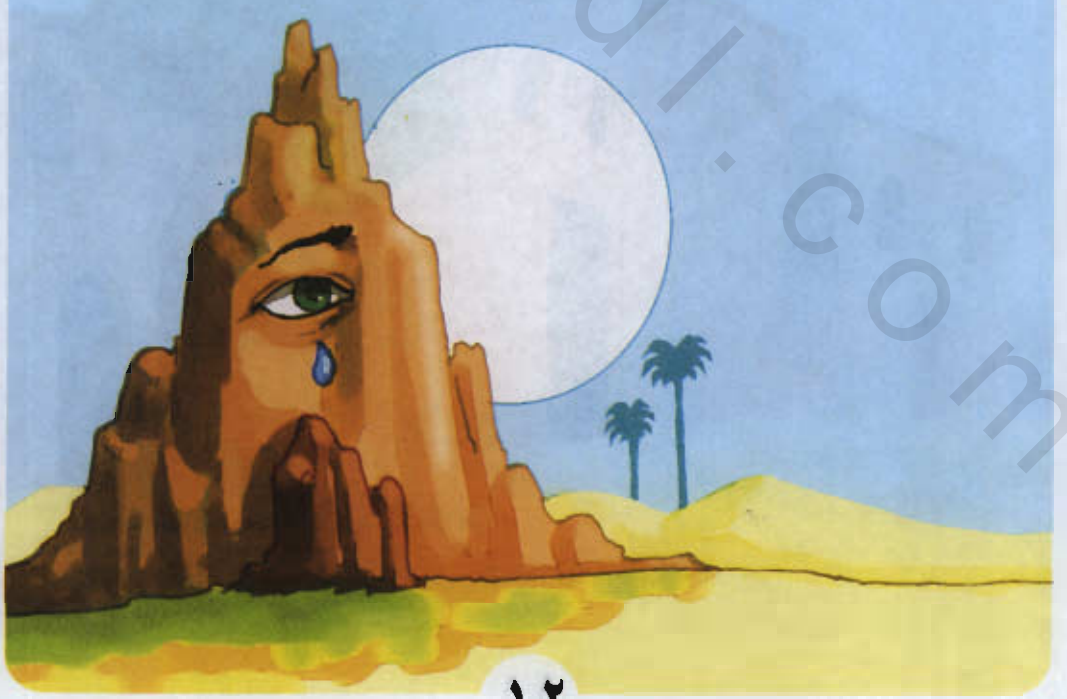

وَكَانَ ثَابِتُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – خَطِيبَ الأَنْصَارِ قَبْلَ مَجِيءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الأَنْصَارُ أَنْ يُرْسِلُوا مَنْ يَتَكَلَّمُ عَنْهُمْ فِى الْمُنَاسَبَاتِ يَطْلُبُونَ مِنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَنْ يَقُومَ بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ، فَكَانَ يَخْطُبُ فِيهِمْ وَيَقُولُ كَلَامًا جَمِيلًا؛ لِأَنَّ الْخَطَابَةَ كَانَ لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ فِى حَيَاةِ الْعَرَبِ.

وَبَعْدَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ أَصْبَحَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ خَطِيبَ الرَّسُولِ ﷺ وَالإِسْلَامِ، وَكَانَتْ خُطْبَتُهُ مُؤَثِّرَةً فِي كُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا. وَفِى عَامِ الْوُفُودِ أَذِنَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ بِأَنْ يُجِيبَ عَلَى خَطِيبِ وَفْدِ بَنِى تَمِيمٍ، فَقَامَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ خُطْبَةً بَلِيغَةً جَامِعَةً فَرِحَ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَأُعْجِبَ بِهَا وَفْدُ بَنِى تَمِيمٍ.

وَقَدْ شَهِدَ ثَابِتُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – مَعَ الرَّسُولِ ﷺ غَزْوَةَ أُحُد وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، وَفِى مَوْقِعَةِ الْيَمَامَةِ رَأَى ثَابِتٌ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – الْهُجُومَ الَّذِى شَنَّهُ جَيْشُ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَوَّلَ الْمَعْرَكَةِ، فَصَاحَ بِصَوْتِهِ: وَاللهِ مَا هَكَذَا كُنَّا نُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . ثُمَّ ذَهَبَ بَعِيدًا، وَعَادَ وَقَدْ لَبِسَ أَكْفَانَهُ، وَصَاحَ مَرَّةً أُخْرَى: اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ. يَعْنِى تَرَاخِى الْجُنُودِ الْمُسْلِمِينَ فِى الْقِتَالِ. وَانْضَمَّ إِلَيْهِ أَحَدُ الصَّحَابَةِ يُدْعَى سَالِمُ، وَكَانَ يَحْمِلُ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ، وَحَفَرَ كُلٌّ مِنَ الاثْنَيْنِ حُفْرَةً عَمِيقَةً، ثُمَّ نَزَلا فِيهَا قَائِمَيْنِ، وَأَهَالا الرِّمَالَ عَلَيْهَا حَتَّى غَطَّتْ وَسَطَ كُلٍّ مِنْهُمَا.

وَثَبَتَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ الَّذِي حَفَرَهُ؛ فَنِصْفُهُ فِي الرِّمَالِ وَنِصْفُهُ الآخَرُ ظَاهِرٌ؛ وَهُمَا يَضْرِبَانِ كُلَّ مَنْ اقْتَرَبَ مِنْ جَيْشِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، فَقَتَلا عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ جُنُودِ مُسَيْلِمَةَ. وَقَدْ تَعَجَّبَ الْمُسْلِمُونَ وَجَيْشُ مُسَيْلِمَةَ، وَظَلَّ ثَابِتٌ وَسَالِمٌ يُقَاتِلانِ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى مَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمَا بِالشَّهَادَةِ وَالْجَنَّةِ، وَقَدْ نَصَرَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى جَيْشِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

وَلَمَّا اسْتُشْهِدَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَدِيثُ الْعَهْدِ بِالإِسْلامِ، فَأَخَذَ دِرْعَ ثَابِتَ وَظَنَّ أَنَّهَا مِنْ حَقِّهِ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُحَرَّمُ عَلَيْهِ أَخْذُهَا.

وَلَمَّا انْتَهَتْ الْمَعْرَكَةُ، وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي، رَأَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَابِتَ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لَهُ: إِنَّ فُلانًا أَخَذَ دِرْعِي وَبَيْتُهُ فِي نَاحِيَةِ كَذَا، فَاذْهَبْ وَأَخْبِرْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ، وَلْيُرْسِلْ إِلَى الرَّجُلِ، وَلْيَأْخُذْ دِرْعِي، وَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا لِفُلانٍ، فَلْتَبِيعُوا الدِّرْعَ وَلْتُسَدِّدُوا دَيْنِي. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ ذَهَبَ إِلَى خَالِدٍ، فَأَتَى بِالدِّرْعِ، فَبَاعَهُ، وَأَنْجَزَ وَصِيَّةَ ثَابِتَ.